اليمن ومجلس التعاون الخليجي.. ضرورة الانطلاق من الاقلمة إلى العولمة

□ .. الرياض/سبأ/ عارف الدوش

يصادف اليوم الاربعاء الذكرى الرابعة والعشرين لتأسيس مجلس التعاون الخليجي في الخامس والعشرين من مايو ١٩٨١م في ابوظبي بدولة الامارات العربية المتحدة ليضم دول الخليج الست السعودية والامارات وسلطنة عمان والبحرين وقطر.

ومنذ قيام مجلس التعاون الخليجي في بداية الثمانينات من القرن الماضي كان الاقتصاد هو العامل الرئيسي لتسريع تطوير دول المجلس وهو الاطروحة التي كانت ولازالت تستوجب بعض التضحيات الآنية في سبيل مكاسب أكبر وأعظم على المدى المتوسط والبعيد إلا أنها لم تؤخذ بالجدية التي تستحقها وحتى المجلس الاستشاري الذي بدأ العمل به منذ سنوات ساهم في بلورة بعض تلك الاطروحات.. لكن ظلت تتحكم بالقضايا الاقتصادية رؤيتان الأولى تسير باتجاه الانطلاق بعيدا للتنسيق مع تكتلات ودول بعيدة عن دول المجلس من خلال مجلس التعاون والثانية تنحو باتجاه مفاده أن كل دولة من دول المجلس قادرة على تخطي العقبات التي تواجهها بسبب وفرة نسبية ومؤقتة من الريع النفطي.

وخلال أربعة وعشرين عاما قطع مجلس التعاون الخليجي شوطا لا يمكن تجاهله في العديد من المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وانجز العديد من الاتفاقيات في هذه الجوانب وساهم المجلس بكثير من الحلول على المدى القصير وفي المدى الطويل لتثبيت الاستقرار الاقليمي وتذليل العوائق القانونية والبيروقراطية أمام بعض صعوبات التعاون الاقتصادي في الخليج وتمت في معظمها ليس بسبب قناعة اقليمية ومبادرة سياسية ولكن بسبب ضغط العولمة الخارجية ومتطلبات الداخل الخليجي وخاصة في السنوات العشر الأخيرة التي فرضت تطويع القوانين الاقتصادية لتتلاءم مع متطلبات العصر والسوق الدولية المفتوحة.

وقد آن الأوان اليوم أن تتخذ حزمة إجراءات اقتصادية وسياسية تكاملية لينساب رأس المال المادي والبشري في منطقة شبه الجزيرة والخليج والبدء بتعزيز الاقلمة أولا من أجل الانطلاق إلى العولمة بدلا من تكريس اتفاقيات مع تكتلات سياسية واقتصادية بعيدة عن المنطقة مثل جنوب شرق آسيا والصين وامريكا اللاتينية وشبه القارة الهندية والاتحاد الاوروبي لأن مدخل الاقلمة هو الطريق الصحيح للانطلاق إلى العولمة وهذا يستدعي من قادة دول مجلس التعاون النظر إلى متطلبات التنمية الاقليمية ومصالح دول شبه الجزيرة والخليج وفي مقدمتها الجمهورية اليمنية والعراق وربما ايران لكي تصبح لشعوب شبه الجزيرة والخليج مصلحة حقيقية في هذا المجلس التعاوني ولكي تتحقق التنمية الاقتصادية والمتوازنة بين دول المنطقة وشعوبها ويعم الأمن والاستقرار منطقة شبه الجزيرة والخليج وبيت القصيد هنا، انه لا استقرار ولا تنمية في منطقة شبه الجزيرة والخليج التي تضم دول مجلس التعاون الست بالإضافة إلى الجمهورية اليمنية والعراق وايران دون استقرار اقتصادي وتشغيل شبه كامل لليد العاملة في هذه المنطقة وكذلك اقتراح دول تحظى بالرعاية والتوجه نحو ضخ رؤوس الأموال للاستثمار فيها من أجل تعزيز الاستقرار الاقتصادي وبالتالي الاستقرار الأمني في المنطقة برمتها فالمتغيرات سريعة وجارفة فالعراق القريب من مجلس التعاون له من المشكلات الحالية والقادمة أكثر مما كان له في الماضي وتكاد ساحة العراق أن تنبئ بالكثير من التوقعات السلبية وهي جميعا لها مصلحة واحدة منها وأكثرها إغراء هي دول الخليج وقد لا يكون الوضع في ايران مشوبا بمخاطر مباشرة إلا أن الغليان الداخلي هناك والصراع الخارجي مع الغرب خاصة حول التسلح النووي يثير من القلق ما يتوجب الوقوف أمامه وفحصه وتحديد سياسات متقاربة تجاهه عن طريق المساعدة في تبريد الموقف الغربي تجاه ايران.

أما ما يتعلق باليمن فإن وجودها خارج منظومة دول مجلس التعاون الخليجي يعد أمرا غير طبيعي ولا يتفق مع الحقائق الجغرافية والتاريخية والاجتماعية التي تجمع بين اليمن ودول مجلس التعاون الخليجي الست وجاء قرار القمة الخليجية عام ٢٠٠٠م في مسقط عن قبول اليمن في بعض مؤسسات مجلس التعاون غير السياسية وغير الاقتصادية كخطوة أولى لابد أن تتبعه خطوات على طريق الشراكة الكاملة.

ويمكن القول أن عوامل عديدة كانت تجعل من استبعاد اليمن في السابق من عضوية المجلس أمرا مقبولا إلى حد ما ولو بصورة مؤقتة، منها أن اليمن عند قيام مجلس التعاون الخليجي كان مشطورا إلى شطرين وكان ذلك يوفر فرصة للخليجيين للاعتذار عن قبول صنعاء دون عدن التي لم يكن ليخطر ببالها التفكير في طلب الانضمام في ظل الحرب البادرة بالإضافة إلى أن من العوائق التي كانت تضع حواجز حقيقية دون انضمام اليمن لمجلس التعاون الخليجي الخلاف الحدودي بين اليمن والسعودية.

لكن بقيام الجمهورية اليمنية في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م وتوقيع معاهدة الحدود الدولية بين البلدين في يونيو ٢٠٠٠م أزالت ما يعرف بالعوائق لدى دول مجلس التعاون الخليجي حول انضمام اليمن.

وكانت الجمهورية اليمنية قد أعلنت صراحة منذ عام ١٩٩٦م رغبتها في الانضمام لمجلس التعاون الخليجي لكن ذلك الطلب قوبل بالاعتذار، إلا أن قمة مجلس التعاون الخليجي الـ٢٢ بمسقط عام ٢٠٠١م أقرت انضمام اليمن إلى أربع هيئات خليجية هي مكتب التربية العربي لدول الخليج ومجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون ومجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية إضافة إلى دورة كأس الخليج العربي لكرة القدم كما شكلت الأمانة العامة لمجلس التعاون مع الهيئات اليمنية المختلفة مجموعة العمل المشترك بين دول المجلس واليمن في اكتوبر عام ٢٠٠٢م لبحث سبل ملاءمة التشريعات الاقتصادية وعقدت مجموعة العمل هذه ثلاثة اجتماعات لها في كل من صنعاء والرياض.

ويرى خبراء اقتصاديون أن هناك ايجابيات كثيرة سيحققها مجلس التعاون الخليجي من انضمام الجمهورية اليمنية إلى المجلس ومن أهمها السوق اليمنية الواسعة المقبلة على المنتجات الخليجية خاصة وأن المنتجات السعودية ومعها الاماراتية والعمانية إلى حد ما صارت من أهم الواردات إلى اليمن ولا شك أن اندماج اليمن في النظام الاقتصادى الخليجي سيكون مفيدا للطرفين في كل الأحوال.

وتؤكد تقارير رسمية يمنية أن دول مجلس التعاون الخليجي تعد الشريك التجاري الأول لليمن حيث تشكل صادراتها إلى السوق اليمنية نحو ٣٦٪ من وارداتها إلى جانب ارتفاع حجم التبادل التجاري بين الجانبين بنسبة ١٠٠٪.

كما أوضحت التقارير أن حجم التبادل التجاري بين اليمن ودول الخليج ارتفع خلال العام الماضي إلى ما يقارب المليارى دولار، ووفقا للتقارير فإن النمو لم يكن ناتجا عن الزيادة في تجارة السلع ذات المنشأ الخليجي فقط بل أيضا إلى ازدهار تجارة السلع الاجنبية التي يعاد تصديرها إلى اليمن ومعظمها ذات المنشأ الخارجي كسيارات النقل والآلات والاجهزة الكهربائية والالكترونية والمشتقات النفطية.

وطبقا للاحصائيات الرسمية فقد احتلت الامارات العربية المتحدة المرتبة الأولى في دول الخليج المصدرة لهذه السلع لليمن وارتفعت صادرات اليمن إلى دول الخليج خلال الأعوام الماضية لتصل إلى ١٢٪ من اجمالي صادراتها السنوية حيث تستهلك السوق السعودية معظم صادرات اليمن من الاسماك والمنتجات الزراعية بقيمة اجمالية بلغت العام الماضي أكثر من٣٠٠ مليون دولار.

ويؤكد خبراء اقتصاديون أن نمو حجم التبادل التجاري بين اليمن ودول الخليج لا يعكس حجم الفرص التي توفرها أسواق المنطقة خاصة وأن التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون واليمن يميل لمصلحة الخليجيين الذين يصدرون ماقيمته ٦٠٠ مليون دولار سنويا في حين لا يصدر اليمنيون لدول المجلس سوى ١٠٠ مليون دولار تقريبا.

إلا أن انضمام اليمن إلى بعض هيئات ومؤسسات مجلس التعاون الخليجي يفتح مجالات اوسع لتعزيز التبادل التجاري الاستثماري بين الجانبين.

وهكذا فإن كل العوامل الجغرافية والسياسية والأمنية تؤكد أن التقارب بين اليمن ودول الخليج لا تحكمه الظروف والمستجدات الوقتية أو العابرة بل هو أمر حتمي تفرضه الجغرافيا والتاريخ والاقتصاد وفوق كل هذا الاندماج الانساني بين أبناء دول الخليج واليمن.

كما أن المستجدات العالمية والاقليمية الاقتصادية والأمنية تقوي حتمية التقارب والتنسيق، فاليمن بلا شك يتأثر بما يجري في أي دولة خليجية سلبا أو ايجابا، والعكس أيضا صحيح وهي أمور تستدعي التفكير بجدية في منظومة اقتصادية أمنية متكاملة لكل أبناء منطقة شبه الجزيرة والخليج.

- بوش:

بوش يتفق مع كرازي على حرية تحرك القوات الأمريكية في أفغانستان

■ ،، واشنطن/(رويترز)

سوى الرئيسان الأمريكي جورج بوش والأفغاني حامد كرزاي خلافاتهما حول العمليات العسكرية الأمريكية في أفغانستان واتفقا على أن القوات الأمريكية سيكون لها "حرية التحرك".

ومع ظهور توترات بين حكومتيهما شكى كرزاي من معاملة الأمريكيين للمعتقلين الأفغان فيما طالب بوش بوقف زراعة الخشخاش في أفغانستان.

والتقى الرئيسان أمس الأول في البيت الأبيض حيث أجريا محادثات شملت دور القوات الأمريكية في أفغانستان بعد ثلاث سنوات ونصف من إطاحة القوات التي تقودها الولايات المتحدة بحركة طالبان من السلطة في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر في عام ٢٠٠١م.

وفي مؤتمر صحفي بالبيت الأبيض أظهر الرئيسان حالة من الوئام وكانت من أبرز نتائج محادثاتهما التوقيع على شراكة استراتيجية بهدف دعم العلاقات بينهما.

لكن كرزاي فشل فيما يبدو في تحقيق هدفه المتمثل في إقناع الولايات المتحدة بإجراء مزيد من المشاورات مع الحكومة الأفغانية قبل مداهمة المنازل والقرى بحثا عن عناصر تنظيم القاعدة وحركة طالبان.

وفي النهاية وافق كرزاي في إعلان مشترك وقعه مع بوش على "استمرار تمتع الولايات المتحدة وقوات التحالف بحرية التحرك المطلوبة للقيام بالعمليات العسكرية الملائمة بناء على مشاورات وإجراءات يتم الاتفاق عليها مسبقا".

وقال بوش: "لقد دعونا للذهاب إلى هناك وسنتشاور معهم بخصوص كيفية تنفيذ الأهداف المشتركة"، مضيفا: "قواتنا ستستجيب بالطبع للقادة الأمريكيين".

ونقل كرزاي لبوش قلقه بخصوص تقرير عسكري أمريكي حول مزاعم بإساءة معاملة معتقلين أفغان.

ووصف التقرير الذي نشرت صحيفة نيويورك تايمز تفاصيله الأسبوع الماضي حالات إساءة معاملة سجناء على أيدي القوات الأمريكية شملت حالتي وفاة.

وقال كرزاي: "إننا بالطبع نشعر بالأسف لذلك .. لكنكم قطعا تعلمون أن ذلك لا يعكس موقف الشعب الأمريكي".

وأضاف: أن الشعب الأفغاني ممتن للشعب الأمريكي و"يدرك أن التصرفات الفردية لا تعكس تصرفات الحكومات أو المجتمعات .. هذه الأشياء تحدث في كل مكان".

وتحتجز الولايات المتحدة أكثر من ٥٠٠ معتقل في إطار حربها على الإرهاب في قاعدة خليج جوانتانامو البحرية في كوبا كثير منهم اعتقلوا في أفغانستان .. ويعتقد أيضا أن القوات الأمريكية تحتجز مئات من المعتقلين الأفغان في أفغانستان.

ولم يعط بوش أي وعود بتقديم يد العون سريعا في هذه القضية.

وقال بوش: "سياستنا كما تعلمون هي التعامل مع هؤلاء المعتقلين في جوانتانامو ثم إعادتهم إلى بلادهم .. وسنفعل ذلك مع الحكومة الأفغانية".

وقال بوش: إن إحدى القضايا الرئيسية تتمثل في التأكد من أن السجناء سيودعون أماكن آمنة عند عودتهم إلى أفغانستان.

وأضاف: "يجب أن نتأكد من أن الأماكن موجودة بالفعل .. أماكن يمكن إيواء وإطعام وحراسة هؤلاء الناس فيها".

وفي أعقاب تقرير عن شكوى لوزارة الخارجية الأمريكية من أن كرزاي لا يتخذ إجراءات كافية للقضاء على زراعة الخشخاش في أفغانستان قال بوش: "زراعة الخشخاش منتشرة بشكل واسع للغاية في افغانستان" واقترح على زارعه التحول إلى زراعة الرمان والشهد.

وقال كرزاي: إن الخشخاش يقوض الاقتصاد الأفغاني و"يصمنا بوصف سيء" .. لكنه أبدى أمله في القضاء على ما بين ٢٠ و٣٠٪ من محصول الخشاش العام الجاري والتخلص من المحصول كله خلال خمس أو ست سنوات.

وقال لبوش: "هذا عهد قطعناه على أنفسنا أمام العالم والشعب الأفغاني وهذا عهد سنفي به .. نحن مسؤولون عن ذلك".

المصريون يستفتون اليوم على تعديل الدستور تمهيداً لانتخابات رئاسية تنافسية

■ القاهرة/ اف ب/

يجرى اليوم الاربعاء الاستفتاء على التعديل الدستوري في مصر الذي يتيح انتخاب رئيس الجمهورية بين أكثر من مرشح.

ودعت الحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية) إلى تظاهرات في القاهرة و٢٠ محافظة أخرى اليوم احتجاجا على التعديل الدستوري الذي ترى أنه يتضمن شروطا تعجيزية للترشيح لرئاسة الجمهورية.

وكانت أحزاب المعارضة الرئيسية وهي الوفد والتجمع والناصري والغد إضافة إلى حركة الاخوان المسلمين المحظورة قانونا دعت إلى مقاطعة الاستفتاء للتعبير عن معارضتها لنص التعديل رغم موافقتها على مبدأ اجراء تعديل فتح باب الترشيح أمام أكثر من مرشح.

وبموجب التعديل المطروح للاستفتاء فإن من يرغب في الترشيح لرئاسة الجمهورية يتعين عليه الحصول على تأييد ٢٥٠ عضوا منتخبا في مجلسي الشعب والشورى وفي المجالس المحلية على أن يكون بينهم ٦٥ عضوا على الأقل من مجلس الشعب و٢٥ من مجلس الشورى وأن يكون الباقون من أعضاء المجالس المحلية في ١٤ محافظة على الأقل من محافظات مصر الـ (٢٢). ورفضت المحكمة الادارية العليا الاثنين طعوناً من المعارضة لوقف إجراء الاستفتاء الذي كانت تعتبر أن اجراءاته مخالفة للدستور. وكان رئيس الوزراء المصري أحمد نظيف تعهد خلال زيارة قام بها للولايات المتحدة الامريكية الاسبوع الماضي بإجراء انتخابات حرة ومنصفة ولكنه لم يعط اجابة واضحة حول موقف حكومته من الاشراف الدولي على الانتخابات.

والمح نظيف في تصريحات للصحافة المصرية إلى أن القاهرة قد تقبل في نهاية الأمر بملاحظين دوليين ولكنها ترفض الاشراف المباشر للأجانب على ادارة عمليات الاقتراع.

بعثة عربية افريقية تزور دارفور أوائل يونيو

■،، القاهرة/اف ب/

أعلن الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى أمس أنه سيزور اقليم دارفور في الثاني من يونيو المقبل مع رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي الفا عمر كوناري.

وقال موسى في مؤتمر صحافي مشترك مع كوناري في مقر الجامعة العربية أنه سيقوم بزيارة الى اقليم دارفور على رأس وفد من الجامعة العربية مع وفد يترأسه رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي كوناري في الثاني من يونيو المقبل لمتابعة التطورات على الأرض. وأشار موسى إلى أنه سيعقد اجتماعات في الخرطوم والفاشر اديس ابابا في إطار المتابعة المستمرة مع جانب الجامعة العربية والاتحاد الأفريقي لموضوع دارفور.

وأكد موسى أن الجامعة العربية تعمل مع الاتحاد الافريقي للتوصل إلى تسوية سياسية للوضع في دارفور.

فشل دولي في الاتفاق على آلية للحد من انتشار الأسلحة النووية

■ نيويورك/ اف ب/

تتجه ١٨٨ دولة مجتمعة في نيويورك بهدف تفعيل معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية ، إلى اختتام المؤتمر الدولي الذي بدأ مطلع مايو دون إحراز تقدم يذكر حتى الآن.

وسعى المشاركون في المؤتمر للتوصل إلى اتفاق في إطار ثلاث لجان تمثل الركائز الثلاث لاتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النووية وهي نزع الأسلحة والضمانات بشأن البرامج النووية الوطنية والاستخدام السلمي للطاقة النووية.

وقال دبلوماسيون أن عدم التوصل إلى اتفاق سيؤدي إلى صدور بيان ختامي للدورة الأخيرة للمؤتمر الجمعة القادم عن رئيس المؤتمر الدبلوماسي البرازيلي سيرجيو دوراتي يشير إلى عدم احراز تقدم مهم.

وسياتي مثل هذا الفشل في توقيت سيء جدا في مسيرة انتشار الأسلحة النووية مع تصاعد القلق الدولي من البرنامجين النوويين الكوري الشمالي والايراني .

وكانت كوريا الشمالية ألغت عضويتها في المعاهدة سنة ٢٠٠٣م.

وتجسد الدعوة إلى مباحثات اليوم في جنيف التي يتوقع أن يطلب خلالها الاتحاد الاوروبي من ايران تقديم ضمانات بأن برنامجها النووي ليست له أهداف عسكرية خطورة الوضع.

وكان المشاركون في المؤتمر الذي افتتح في الثاني من مايو الجاري لم يتوصلوا إلى اتفاق بشأن جدول الأعمال إلا بعد عشرة أيام من التأخير بسبب مطالبة مصر بتضمين نتائج المؤتمرات السابقة للدول الأعضاء في معاهدة الحد من الانتشار النووي التي تعقد كل خمس سنوات منذ دخول المعاهدة حيز التنفيذ سنة ١٩٧٠م في مناقشات الدورة الحالية.

في المقابل اعربت الولايات المتحدة الامريكية عن رغبتها في أن يركز المؤتمر على خطر الارهاب النووي والدول «المارقة» التي تشجع انتشار الأسلحة النووية.

وضغطت ايران العضو في تكتل دول عدم الانحياز من أجل السماح لها بإنتاج ضمن مسار انتاج القنابل النووية.

وقال دبلوماسي من هذا التكتل طلب عدم كشف هويته: ضاع وقت كثير لكن لا يزال أمامنا اسبوع.. مضيفا: نتجه إلى اعداد وثيقة نهائية.

ولم يبدأ اعداد الوثيقة التي يجب أن تقدم إلى رئيس المؤتمر إلا في ١٣ مايو.

الأزمة النووية في شبه الجزيرة الكورية تتصدر لقاء روه وبوش الشهر المقبل

■ يعتزم الرئيس الكوري الجنوبي الاجتماع بالرئيس الامريكي جورج بوش في واشنطن الشهر القادم.

ونقلت وكالة أنباء كوريا الجنوبية «يونهاب» عن مصدر مطلع أمس ان روه مو - هيون سوف يجتمع مع الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش يوم ١٠ يونيو لبحث سبل اغراء جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بالعودة إلى المحادثات السداسية لحل القضية النووية على شبه الجزيرة الكورية.

وقال المصدر: إن زيارة الرئيس روه لواشنطن سوف تكون زيارة عمل لن تتضمن مهاماً أخرى سوى اجتماع القمة المقترح بين الزعيمين.

يذكر أن المحادثات النووية السداسية توقفت منذ سبتمبر الماضي حيث رفضت بيونج يانج حضور الجولة الرابعة من المحادثات استنادا إلى موقف واشنطن «المعادي».

واعلنت بيونج يانج في فبراير الماضي أنها توقف المشاركة في المحادثات النووية السداسية إلى أجل غير مسمى.

وقال المصدر: إننا نأمل في أن يسفر اجتماع القمة عن نتيجة طيبة إذا ما أكدنا الحاجة إلى حل القضية النووية سلميا.

وسوف تتناول قمة روه بوش التي ستكون الثانية خلال سبعة أشهر ايضا تعزيز التحالف بين سول وواشنطن.

وكان روه قد اجتمع مع بوش في سانتياجو عاصمة شيلي يوم ٢٠ نوفمبر الماضي على هامش منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا الباسفيك حيث أعادا تأكيد تعهدهما بحل القضة النووية سلميا عن طريق المحادثات السداسية.